

نظرة إلى الغدير

[65] الفصل الرابع مفاد حديث الغدير الفصل الرابع لعل إلى هنا لم يبق مسلك للشك في صدور الحديث عن المصدر النبوي المقدس (1). وأما دلالة على إمامة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، فإننا مهما شككنا في شيء فلا نشك في أن لفظة (المولى) سواء كانت ناصية في المعنى الذي نحاوله بالوضع اللغوي أو مجملة في مفادها لاشتراكها بين معان جمة، وسواء كانت عريضة عن القرائن لإثبات ما ندعيه من معنى الإمامة أو محتفة بها، فإنها في المقام لا تدل إلا على ذلك لفهم من وعاه من الحضور في ذلك المحتشد العظيم، ومن بلغه النبأ بعد حين ممن يحتج بقوله في اللغة من غير نكير بينهم، وتتابع هذا الفهم فيمن بعدهم من الشعراء ورجالات الأدب حتى عصرنا الحاضر. وذلك حجة قاطعة في المعنى المراد. وفي الطليعة من هؤلاء مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، حيث كتب إلى معاوية في جواب كتاب له من أبيات ستسمعها ما نصه: وأوجب لي ولايته عليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم. الغدير وقد استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(1) خصوصاً مع ملاحظة الحواشي الآتية.